وردّ الله الاحزاب الذين كفروا عن المدينة بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا وكفى الله
المؤمنين القتال بالريح والملك وكان الله قويا فيما اراد عزيزا وانزل الذين
ظاهروهم اى عاونوا الاحزاب ونقضوا العهد من اهل الكتاب بني قريظة من صياصيهم حصونهم
جمع صيصة وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون
فريقا وهم الذراري اى النساء واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم
النقود والمواشي وارضا لم تطؤها خيبرا او فارس والروم والمضي للتحقيق وقوعه وكان
الله على كل شئ قديرا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها اى سعتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن حتا على
الكرم وحسن الخلق سراحا جميلا بلا اضرار وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فاخترن الآخرة
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة من النشوز وسوء الخلق يضاعف
لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اذ عظم الذنب بعظم المذنب وكان ذلك
التضعيف على الله يسيرا لا ينظر الى انكن لنساء نبيه ومن يقنت يطع منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين لعظم شأنها واعتدنا لها
رزقا كريما في الدارين يا نساء النبي لستن كاحد اصله وحد يستوى تذكيرا وتانيثا
وغيره اى كجماعة واحد من النساء فضيلة ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
للرجال بل غلظن الكلام فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا
بعيدا عن الريبة وقرن اسكن بكسر القاف وفتحها من اقررن بكسر الراء وفتحها
وقارا او اجتمعن من قار يقار اجتمع في بيوتكن ولا تبرجن تظهرن زينتكن
المشي تبرج الجاهلية الاولى قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال
والاخرى الفسوق في الاسلام واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم المدنس لعرضكم يا اهل
البيت قال الاكثرون اراد نساء النبي كما يدل عليه سابق الاية ولاحقها
ان عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اهل البيت ولا دليل على الحصر في احد من
الطرفين ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
القرآن والحكمة السنة ولا تنسين هذه النعمة ان الله كان لطيفا خبيرا بخلقه ان
المسلمين المنقادين لحكم الله والمسلمات والمؤمنين المصدقين بما يجب تصديقه

صلى الله عليه وسلم

والمؤمنات والقانتين المطيعين والقانتات والصادقين في الايمان والصادقات
والصابرين على الطاعات والصابرات والخاشعين المتواضعين لله والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم عن الحرام والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات في الحديث من ايقظ امراته في الليل فصليا فهما من
الليلة منهم والعطف لاختلاف جنسي الاناث والذكور واوصاف في كل زوجين في العطف في الاول
واجب وفي الثاني جائز اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اى جنسهما اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة الاختيار من
امرهم لعبد الله بن جحش حين خطب النبي عليه الصلاة والسلام اخته زينب ابنة
عمة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فكرها ثم رضيا بعد نزولها ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذكر اذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالعتق وهو زيد حين رأى النبي زوجها زينب فوقع في نفسه الشوق
حبها وفي نفس زيد كراهتها فاراد فراقها فقال له امسك عليك زوجك زينب واتق
الله في طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه من ارادتك نكاحها لو فارقها وتخشى
الناس فليس العتب على الاخفاء فقط بل تعميمه مخافتهم واظهار ما ينافي اضماره والله
احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها
بلا واسطة عقد لكيلا يكون على المؤمنين حرج في تزوج ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله قضاؤه مفعولا لا محالة ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له سنة الله كسنة الله في الانبياء الذين خلوا من قبل في
دفع الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بعد تصريح وكفى
بالله حسيبا كافيا للمخاوف ما كان محمد كل موضع سماه باسمه الكريم فهو لاثبات رسالته
فلا تخل بتعظيمه ابا احد من رجالكم نسبا فيحرم تبنيه لم يثبت ابوته واما طاهر وطيب
والقاسم وابراهيم فما بلغوا مبلغ الرجال ولو كان رجل ولا بد للائق به ان يكون نبيا كما ورد في
ابراهيم ولكن كان رسول الله ابو امته وخاتم النبيين اى اخرهم بين فلا يرد عيسى عليه
الصلاة والسلام على انه ينزل على دينه وكان الله بكل شئ عليما يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة اول النهار واصيلا اخره لمزيد شرفهما او دائما
هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار ولكم فالمشترك ارادة الخير ليخرجكم من الظلمات

Copyright ... University